

مقدمة: تعد عملية المسح من بين أهم المراحل الممهدة للاكتشافات و البحث عن الآثار من خلال بعض المعطيات التي يتحصل عليها الأثري أثناء القراءات، الوسائل التي يعتمد عليها الأثري في مراحل المسح للمساحات المختلفة فوق و تحت الأرض، قد تختلف حسب الموقع التي قد تحتوي على مخلفات بشرية مثيرة للتقسي و البحث الأثري العلمي. كما قد تختلف الأساليب و الطرق التي يعتمدها الأثري في هذه العملية لإنجاح المراحل الأولية لأشغاله. يحتوي هذا المقطع على تعريف لعملية المسح و أشكاله و عن أساليب الكف عن الآثار. تعريف المسح الأثري: يقصد بالمسح الأثري ذلك المجهود الذي يبذل المختصون في الآثار، و وصف مخلفاتها وبقائها المادية التي تظهر فوق سطح الأرض، بالاستعانة بالخرائط الطبوغرافية والصور الجوية، والوسائل والطرق العلمية المستخدمة في الكشف عن الموقع الأثري، دون القيام بأسبار أو أعمال حفر، أهمية المسح الأثري: يحدد حيزها وإطارها، غير انه مع مرور الوقت أصبح المسح الأثري هدفاً مقصوداً، و وقت طويل قد تستغرق سنوات عدة. فالمسح الأثري فضل عن ذلك يجعل نظرة الباحث الأثري واسعة و شاملة، ويسمح بتكوين طلبة في مختلف عكس الحفرية التي تهتم بموقع واحد و دراسة بقایا المكتشفة معزولة عن محيطها الأثري. و يبقى التكامل واضح بين الحفرية و المسح. الأثري معلومات كافية في بعض الحيان عن موقع كثيرة. وضع برامج لتأهيلها وتنميتها وقد ينقذها من برامج كانت ستدمّرها، وقد تندثر وتتهدّم بعض المعالم فتبقي الصور الملقطة أثناء المسح شاهداً لها، متطلبات المسح الأثري: بعثة المسح الأثري: يتطلب المسح الأثري تضافر جهود من جميع التخصصات، على رأسهم مختص في علم الآثار ، له خبرة في الدراسات الميدانية والمسوحات الأثريّة والتحكم في الأجهزة، وإليه توكل مسؤولية تسيير البعثة وتوجيه أعضائها كل حسب اختصاصه، ومراقبة سير العملية وإصدار التائج والتقرير. تتشكل فرقـة البحث عن الآثار من تخصصات مختلفة بما أنها تتعامل مع الموقع والمعالم الأثـرـية التي ترجع إلى فترات تاريخية مختلفة، فتحتاج الفرقـة إلى مختصـين في الآثار للحضارات الـقيـمة والـترـمـيم، بالإضافة إلى مختصـين في علم الكتابات الأثـرـية والـلـغـاتـ القديمة وعلم المسـكـوـكـاتـ وـغـيرـهـاـ. وـسـائـلـ المسـحـ الأـثـرـيـ: يـحـتـاجـ المسـحـ الأـثـرـيـ إلىـ مـجمـوعـةـ منـ الـوـسـائـلـ،ـ فـبـهـذـهـ الـخـرـائـطـ وـالـصـورـ تـعـرـفـ الـبـعـثـةـ عـلـىـ طـبـيـعـةـ الـمـنـطـقـةـ وـ الـطـرـقـ وـ الـمـسـالـكـ الـمـؤـدـيـةـ لـلـمـوـاقـعـ مـعـنـيـةـ بـالـبـحـثـ وـ الـحـفـائـرـ،ـ كـمـاـ تـكـشـفـ الصـورـ الـجـوـيـةـ عـلـىـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـوـاقـعـ الـمـطـمـوـرـةـ تـحـتـ الـأـرـضـ،ـ وـ تـبـقـىـ مـنـ الـوـسـائـلـ الـهـامـةـ الـتـيـ تـسـتـعـمـلـ فـيـ الـكـشـفـ عـنـ الـثـارـ.ـ بـإـضـافـةـ إـلـىـ الـخـرـائـطـ وـالـصـورـ،ـ أـنـوـاعـ المسـحـ الأـثـرـيـ:ـ 1ـ المسـحـ الشـامـلـ:ـ يـعـدـ المسـحـ الشـامـلـ اـحـدـ أـنـوـاعـ المسـحـ الأـثـرـيـ،ـ وـهـوـ يـهـدـفـ إـلـىـ مـسـحـ كـلـ أـجـزـاءـ الـمـنـطـقـةـ،ـ وـتـحـدـيـدـ الـمـوـاقـعـ الـأـثـرـيـ الـظـاهـرـةـ وـالـمـطـمـوـرـةـ،ـ بـالـوـسـائـلـ وـالـطـرـقـ الـعـلـمـيـةـ الـمـسـتـخـدـمـةـ فـيـ الـكـشـفـ عـنـ الـثـارـ،ـ شـظـاـيـاـ أـدـوـاـتـ حـجـرـيـةـ وـفـخـارـ وـعـنـاصـرـ مـعـمـارـيـةـ وـقـبـورـ وـكـهـوفـ وـأـسـوارـ وـمـبـانـيـ.ـ 2ـ المسـحـ الـاـخـتـيـارـيـ:ـ أـوـ المسـحـ الـجـزـئـيـ،ـ فـإـذـاـ كـنـاـ نـهـدـفـ إـلـىـ التـعـرـفـ عـلـىـ مـعـلـومـاتـ عـنـ فـتـرـةـ تـارـيـخـيـةـ مـعـيـنةـ،ـ تـرـجـعـ إـلـيـهـاـ الـفـتـرـةـ دـوـنـ غـيـرـهـاـ مـنـ الـمـوـاقـعـ،ـ وـإـذـاـ كـانـتـ درـاسـتـنـاـ تـهـدـفـ إـلـىـ التـعـرـفـ عـلـىـ نـوـعـ مـنـ الـمـنـشـآـتـ أـوـ الـمـعـالـمـ الـأـثـرـيـةـ كـالـطـرـقـ أـوـ الـمـدـافـنـ أـوـ الرـسـوـمـ الـجـارـيـةـ ضـمـنـ نـطـاقـ جـغـرـافـيـ مـحـدـدـ فـإـنـاـ سـتـجـاهـ الـمـعـالـمـ الـأـخـرـىـ.ـ 3ـ المسـحـ الـإنـقـاذـيـ:ـ يـتـمـ هـذـاـ المسـحـ فـيـ الـمـنـاطـقـ الـتـيـ سـتـقـامـ فـيـهـاـ مـشـارـيعـ كـبـرـىـ كـالـسـدـودـ وـشـقـ الـطـرـقـاتـ الـرـئـيـسـيـةـ وـالـوطـنـيـةـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـصـنـاعـيـةـ الـهـامـةـ الـتـيـ تـسـتـدـعـيـ الـضـرـورـةـ إـلـىـ اـنـجـازـهـاـ فـيـ مـنـطـقـةـ مـحـدـدةـ،ـ